**ثانياً : الرواية :**

ظهرت بوادر الرواية وتطورت بوصفها جنسا ادبيا مقننا منذ القرن الثامن عشر –وان كانت لها اصول واشكال اولية ما يسبق هذا التاريخ- ويربط الباحثون عادة بين تطور الرواية والمذهب الرومانسي، ويقسم الباحث عبد الرزاق الاصفر تطور الرواية في الفترة الرومانسية في النصف الاول من القرن التاسع عشر الى قسمين :

أ- فترة الكتاب الرومنسيين الاوائل (1801- 1825):وابرز ممثليها شاتوبريان الذي كتب روايتي( اتالا) و(رينيه) واللتان كانتا تنهجان نهج رواية (بول وفرجيني)من حيث العناية بالوصف الطبيعي ولكنهما جددتا بالوصف النفسي والتحليل العميق للعواطف والبواعث ، اما مدام دي ستال فقد كتبت رواية (دلفين) سنة 1802 و(كورين) اللتين مهدت السبيل لروايات الكاتبة الفرنسية جورج صاند ، ومن الكتاب الأوائل المشهورين بنجامان كونستان (المتوفى عام 1830) الذي تحتل رواياته مركزاً مرموقاً في الأدب الفرنسيّ ونذكر منها (أدولف: 1816) التي حلّل فيها بنفوذ ذكيّ مدهش وبأسلوب طلقٍ خالٍ من التكلف قضيّه التلاشي البطيء للحب البائس، مما جعلها تبدو دوماً جديدة وواقعية أكثر من أية رواية أخرى، بما في ذلك روايات ستندال.

ب- فترة الرواية التاريخية (1826- 1865): ونعني بالتاريخية تلك التي تتخذ أبطالها من بين الأشخاص التاريخيين وكذلك أحداثها الكبرى، مع الاحتفاظ بحرية الكاتب في الإغناء والتفصيل والتحليل، أو تلك التي تبتكر شخصياتٍ من الخيال ضمن فترة تاريخية معينة.

نشأت الرواية التاريخية وتطورت بقواعدها الفنية الخاصة في ظل الرومانسيين الذين قصدوا هذا النوع من الرواية بقصد احياء ماضيهم الوطني التاريخي ويعد الكاتب (وولتر سكوت)ابا الرواية التاريخية في اوربا وقد امتد تاثيره الى من الفوا في من بعده ، ولقد زاوج (ولتر سكوت) في رواياته بين ماهو تاريخي وماهو تخيلي بطريقة فنية جذابة ومحكمة ، كما انه الف بين سنة 1814- 1826 سلسلة من الروايات التي لقيت اعجاباً جماهيرياً واسعاً بما تتميز به رواياته من جدة وحيوية وقدرة على بعث روح التشويق والمتابعة لدى المتلقي .

ومن كتاب الرواية البارزين ايضاً نجد الفريد دوفينيي الذي اصدر عام 1826 روايته (الخامس من مارس) وبسط في مقدّمتها نظريته في الرواية التاريخية ويرى فيها أن للكاتب الروائي حقّ التصرف الشّعريّ إزاء الوقائع التاريخية. ولهذا كانت رواياته تقوم على اختراع الشخصيات أكثر من قيامها على شخصيات تاريخية معروفة.

ومنهم ايضاً فيكتور هيجو الذي اشتهر في رواياته (البؤساء) و(احدب نوتردام) و(عمال البحر)، وايضاً اشتهر الكاتب الكسندر دوماس الاب واشهر رواياته (الفرسان الثلاثة ) و (مونت كرستو) .